تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله :سيدنا محمد، وعلى آله ، وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ، وبعد-

فــإن النحو العربى شامخ كالطود العظيم لا تستطيع أعتى الــرياح أن تــنال منه، وإذا كان الله عز وجل – قد تكفل بحفظ كتابه الكريم،حيث قال:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، فإن اللغة العربية ، وهى لغة القرآن الكريم – محفوظة بحفظ الله تعــالى لكتابه ، والنحو العربى – هو النظام الثابت للغة العربية مهمــا حــدث فــيها من تطور يتعلق بألفاظها ، ومهما جد من ظــروف اجتماعية وثقافية يؤدى لتجديد أساليب التسيير عنها ، ولذلــك فــإن الأصوات العالية – التى تصدر من دعاة التجديد والحداثــة –بأن النحو العربي –قد مات،ولم يعد مناسبا لحركات الــتطور اللغــوى –مآلهــا إلى الخمود ،ولا آثر لما على الواقع اللغــوى الحى الذى نعيشه بألسنتنا وأقلامنا وهذه المحاولة التى ظهرت على يد الأستاذ إبراهيم مصطفى ،والتى يعكسها كتابه : إحياء النحو،كانت إحدى محاولات البعث والتجديد للنحو العربى، وكانت نابعة عن عقيدة لدى بعض الدارسين –بأن النحو العربى قــد مــات ،وصار فى حاجة إلى من يبعثه من رقاده . وحينما قــرأت كتاب الأستاذ إبراهيم مصطفى–قراءة –متأنية ، وحاولت

أن أقارن بين ما أتى به من مظاهر التجديد فى نظره، وما خلفه النحاة القدماء على مدى قرون عديدة، من تراث نحوى ضخم نحنى له الرءوس إجلالاً وتقديرا- فما وجدت ما أتى به الأستاذ إبراهيم مصطفى - إلا هدما لهذه القواعد الراسخة ، وتشويشا للفكر النحوى ،وتهجما على نحاتنا القدماء ،وتنكرا لفضلهم وجهدهم،وإسرافا فى معارضتهم ، ومبالغة فى تعليل الظواهر النحوية،ظنا منه أن إحياء النحو يتمثل فى ذلك كله مع أن كثيرا مما- أتى به يخالف الواقع اللغوى كل المخالفة .

وقد دفعتنى غيرتى على اللغة العربية -أن أتناول هذا الكتاب- وهو [إحياء النحو] -بالدرس والتحليل مبرزا عجز هذه المحاولة عن الوفاء بالغرض المنشود ، مبينا قصورها عن تلبية حاجة الواقع اللغوى ،وليس ذلك اتهاما للرجل بسوء المقصد ،فقد كان تربويا معلما للغة العربية داعيا إلى تطويرها،ولا إنكارا لفضله وجهده ،فقد بذل فى تأليف هذا الكتاب جهدا عظيما ، بدليل إنفاقه سبع سنوات من عمره فى سبيل إنجازه ،ولكن أردت أن أكمل مسيرة الرجل النحوية مع التصويب ،وتنبيه الناشئين فى دراسة النحو -إلى أن النحو العربى -لم يمت -ولن يموت، وسيبقى بقاء القرآن الكريم ،ولن يستطيع أن يغير أو يبدل من قواعده، وإذا كانت العقول ، قد قصرت عن إدراك هذه القواعد، وإذا كانت الألسنة - قد عجزت عن تطبيقها على الواقع اللغوى،

نتيجة البعد عن النصوص العربية الفصيحة الراقية ،فلا يعنى هذا موت النحو ولا ينبغى أن يدفعنا ضعف السليقة اللغوية ، وغياب الذوق اللغوى السليم ،إلى القول بموت النحو،أو بعدم صلاحيته للغة المعاصرة، بل يجب علينا أن نرقى بلغتنا حتى نصل إلى المستوى الذى كانت عليه دون أن نغفل حركات التجديد والتطور فى أنماط التعبير ولكن بشرط أن ندافع عن لغتنا ضد أى تيار أجنبى يغزو قواعدها ونظامها .

ولقد سبقنى إلى الرد على الأستاذ إبراهيم مصطفى –الأستاذ محمد عرفه فى كتابه :[النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة]غير أن هذا الرد –كان يتسم بحدة الجدل والمناقشة ،ويتخذ مظاهر الفخر والثناء على النفس ،ولذلك حاولت أن أكون فى مناقشتى للأستاذ إبراهيم مصطفى –معتدلا منصفا مجردا نفسى من التعصب.

وقد قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول :

تناولت فى الفصل الأول ما يدور حول العلامة الأعرابية وما يتعلق بها من قضايا .

وتناولت فى الفصل الثانى ما يتعلق بالتوابع فى النحو العربى

وتناولت فى الفصل الثالث ،ماله أكثر من وجه إعرابى ،مما حاول المؤلف أن يرده إلى وجه إعرابى واحد.

وتناولت فى الفصل الرابع – القضايا المتعلقة بالتنوين ،ومنع الاســـم من الصرف،مما حاول المؤلف أن يربط فيه بين التنوين والتنكير ،وعدم التنوين والتعريف ثم أعقبت هذه الفصول بخاتمة لخصت فيها أهم نتائج البحث .

وأســـأل الله تعـــالى أن يغفـــر لى ما فيه من زلات ،وأن لا يحرمنى من أجر المجتهدين ،وأن ينفع به كل قاصديه ومريديه ، ﴿ رَبَّـــنَا لا تُؤَاخِذْنَـــا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ وصلى الله على سيدنا محمد :النبى الأمى العربى ،وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور /أحمد محمد عبد الراضى .

٢١ رمضان سنة ١٤٢٣ – ٢٦ نوفمبر سنة ٢٠٠٢م

تمهيد

قبل أن نتناول آراء الأستاذ إبراهيم مصطفى – النحوية – من خـــلال كـــتابه: (إحياء النحو) – يجدر بنا أن نلقى الضوء على حياته وثقافته ،ودوره فى الحياة التعليمية ، كما نلقى الضوء على كـــتابه ، فنبين سبب تأليفه إياه ، كما نوضح منهجه وأسلوبه فى معالجة الأبواب النحوية .

حياته وثقافته :

ولـــد المـــرحوم الأستاذ : إبراهيم مصطفى فى سنة ثمان وثمانيـــن وثمانـــيمائة وألـــف (١٨٨٨) ، ولما أتم حفظ القرآن الكريم، وجوده – التحق بالأزهر الشريف ، ثم التحق بدار العلوم العليا ، وتخرج فيها سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠) ، وبعد تخـــرجه أخـــذ يـــترقى فـــى المناصب التعليمية ، فعمل مدرسا بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ، ثم ناظراً لها ، ومفتشا بعد ذلـــك ، وفـــى ســـنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٧) – اختـــير مدرســـا للغـــة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعـــة القاهـــرة الآن) ، وتـــدرج فى مناصبها ، حتى أصبح أستاذا للنحو ، وعندما أنشئت كلية الآداب بجامعة الإسكندرية فى ســـنة اثنتيـــن وأربعين وتسعمائة وألف – نقل إليها أستاذا للأدب العربى ، ورئيسا لقسم اللغة العربية بها ، كما عمل وكيلا لها ، وفـــى سنة سبع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٧) نقل إلى كلية

دار العلـــوم أســـتاذا لكرسى النحو والصرف والعروض ، وفى نفـــس العام انتخب عميدا للكلية – إلى أن أحيل إلى المعاش فى ســـنة ثمان وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٨) ، ثم صدر قرار باســـتبقائه فـــى العمـــادة لمدة أربع سنوات أخرى ، وقد انتخب لعضـــوية مجمع اللغة العربية سنة تسع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٩) – فـــى الكرسى الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ على الجارم .

مؤلفاته ، ونشاطه العلمى :

والنشاط العلمى والفكرى للأستاذ إبراهيم مصطفى – متنوع ، ومهـــم للدرس اللغوى ، فقد ترك بحوثا كثيرة فى مجلة المجمع وفـــى مجلســـه ولجانه: يقترح فيها تيسيرا ، أو ينقد فيها وضعا قديمـــا ، وحسبه فى الثورة على القديم – كتابه (إحياء النحو) ، حيث أثار ضجة واسعة النطاق – فى الأوساط الثقافية، وقد كان لاقـــتراحاته – فـــى مجال اللغة والنحو – أثر واضح فى إنارة الطـــريق لإعادة الدراسة لبعض قواعد النحو ، كذلك ترك بحوثا ومقالات فى الدوريات العربية المختلفة .

وأهم مؤلفاته :

١- إحياء النحو .

٢- تحرير النحو العربى (بالاشتراك).

٣-كتاب القواعد المقررة على طلبة المدارس الإعدادية .

٤- تحقيق (سر صناعة الإعراب) - لابن جنى (بالاشتراك).

٥-تحقيق (إعراب القرآن الكريم) للزجاج - (بالاشتراك) .

٦-تحقيق (الأنساب) للبلاذرى .

نشاطه المجمعى :

منذ أن التحق المرحوم الأستاذ إبراهيم مصطفى بركب المجمعيين - وهو يشارك مشاركة جادة - تشهد بها المذكرات المقدمة إلى لجنة الأصول ، ولجنة تيسير الكتابة ، ولجنة المعجم الوسيط ، ولجنة اللهجات ، ولجنة الأدب، ولجنة معجم ألفاظ القران الكريم ، ونعرض جانبا من بحوثه وكلماته - التى قدمها بالمجمع اللغوى :

١-كلمة فى حفل استقباله - عضوا بالمجمع .[١]

٢-فى أصول النحو - بحث ألقى فى مؤتمر د ١٦ جلسة ٨.[٢]

٣-رأى فى تحديد العصر الجاهلى ، ألقى فى مؤتمر د١٨.[٣]

٤-المؤنث المجازى .[٤]

٥-مذهب الأعرابى .[٥]

٦-كلمة فى تقديم الكتابين الفائزين فى مسابقة الأدب .[٦]

---

[١] - مجلة المجمع : ج ٨/ ٢٧.

[٢] - مجلة المجمع : ج٨/ ١٣٦.

[٣] - مجلة المجمع : ج٨ / ٣٤١.

[٤] - ألقى فى مؤتمر د ٢٠ جلسة ٢ .

[٥] - ألقى فى مؤتمر د٢٠ جلسه ٧

[٦] - مجلة المجمع : ج١٠, ٢٩.

٧-فن منكور من الأدب الجاهلى ،ألقى فى مؤتمر د/٢١جلسة ٢.[٧]

٨-كلمة فى استقبال الأستاذ عبد الحميد العبادى .[٨]

٩-كلمة فى استقبال الأستاذ حامد عبد القادر .[٩]

١٠-كلمة فى استقبال الأستاذ الشيخ محمد على النجار.[١٠]

١١-كلمة فى استقبال الأستاذ محمد خلف الله أحمد .[١١]

وقد كان الأستاذ إبراهيم مصطفى يحظى بتقدير زملائه ، فقد قال عنه المرحوم الدكتور أحمد أمين – يوم استقباله : " والحق أن ملكات إبراهيم مصطفى – لم تقتصر على النحو والصرف ، فهو إلى جانب ذلك – أديب ممتاز جيد الأسلوب واسع الخيال ، يضع القصة القصيدة فيجيدها ، وتعرض له الفكرة فيولدها "[١٢] ، وقال عنه زميل دراسته : الأستاذ زكى المهندس – فى جلسة تأبينه : " كان من حظى أن أزامل الفقيد فى الدراسة خمس سنوات كوامل ، يضمنا فصل واحد ، وتجمعنا آمال مشتركة ، وأشهد أنه كان أجودنا حفظا لمتون اللغة ، وفن التجويد ، وعلم القراءات ، وأشدنا شغفا بالبحث فى كتب النحو والصرف ،

---

[٧] – مجلة المجمع : ج١١/١٣ .

[٨] – مجلة المجمع : ج٨ /٢٢٥.

[٩] – مجلة المجمع :ج١٠/١٦١.

[١٠] – مجلة المجمع :ج١٣/٢٦٥.

[١١] – مجلة المجمع :ج١٤/٢٨١.

[١٢] – مجلة المجمع : ج ٧ / ٣٦.

وأكـثر إلماما بنصوصها ، وشواهدها وشروحها ، وحواشيها ، فما من مسألة لغوية عويصة عرض لها الأساتذة إلا كان له فيها جولة تنم عن إطلاع واسع ، وذكاء ملحوظ ، حتى دعاه أستاذنا: سـلطان محمد بك – سيبويه الصغير"، وجاء فى تأبين المرحوم أحمد حسن الزيات له فى ثمانية وعشرين من مارس سنة اثنتين وستين وتسعمائة وألف – ما يأتى :

"لـم يكـن إبراهيم مصطفى – علما على شخص ، وإنما كان علمـاً علـى ثروة :كان ثروة ضخمة من علوم القرآن ، وفنون اللسان ، تجمعت بالحفظ والدرس والتحصيل والتمحيص والدأب والصـبر والإيمـان –فى خمس وسبعين سنة:من يوم مولده إلى يـوم وفـاته.. كان من أثر اعتداده برأيه – انعتاقه من عبودية الـنص ، وانطلاقه من إسار التقليد ، فهو فى الدين – مجتهد ، وفـى اللغة – مطور ، وفى النحو – متحرر" [١٣] وبعد هذه الحياة الحافلـة بالنشاط الثقافى ، واللغوى ، والأدبى ، وبعد هذا الدور الكبير – الذى أداه – فى الحياة التعليمية – توفى الأستاذ إبراهيم مصـطفى – سنة اثنتين وستين وتسعمائة وألف ، فرحمه الله – تعالى – رحمة واسعة [١٤].

---

[١٣] – مجلة المجمع : ج١٦ /١٢٥ .

[١٤] – المجمعيون فى خمسين عاما ، بقلم الأستاذ الدكتور : محمد مهدى علام : ١٧ ،١٨ ، ١٩ ، والأعلام للزركلى : ١ / ٧٤.

كتابه : إحياء النحو

يعـد كتاب الأستاذ إبراهيم مصطفى : (إحياء النحو) – من أهم مؤلفاته، حيث أودع فيه خبرته النحوية ، وبين من خلاله موقفـه مـن التراث النحوى ، فهو يعد ثورة على القديم ، ومما يـدل علـى أن هذا الكتاب – يمثل عصارة فكره النحوى – أنه استغرق فى تأليفه سبع سنوات ، كما يذكر ذلك هو فى مقدمته[١٥]، وعـنوان الكـتاب – خير شاهد على موقف المؤلف من النحاة القدماء ، إذ لا يكون الإحياء – إلا من موت ، فهو يعد النحو – قد مات ، وهو الذى – فى هذا العصر – يرد إليه الروح ، وفى ذلك يقول : " كان سبيل النحو – موحشا شاقا ، وكان الإيغال فيه ينقض قواى نقضا ، ويزيدنى من الناس بعدا، ومن التقلب – فى هـذه الدنيا – حرمانا ، ولكن أملا كان يزجينى ، ويحدو بى فى هذه السبيل الموحشة ، أطمع أن أغير منهج البحث النحوى للغة العربـية،وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو ، وأبد لهم منه أصولا سهلة يسيرة ، تقربهم من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقـه بأساليبها"[١٦]، فهذا ما دعا المؤلف إلى وضع هذا الكتاب ،

---

[١٥] – مقدمة إحياء النحو : أ.

[١٦] – المرجع السابق .

فهو يريد أن يأتى بنحو سهل يسير قريب من الإفهام ، بدلا من ذلك النحو الموحش الغريب .

أمـــا تسميته بهذا الاسم – فإن الدكتور طه حسين – هو الذى اقترحه عليه ، وقد ذكر ذلك من خلال تقديمه للكتاب ، فقال : " ولـــم يكن يعرف له اسما ، فاقترحت عليه هذا الاسم الذى وسمه به، فأكبره واستكثره وأشفق منه ، وألححت أنا فيه ، فلم يستطع لـــى خلافـــا "[١٧] ، ثم شرح الدكتور طه حسين – تصوره لفكرة إحياء النحو ، فقال : " وأنا أتصور إحياء النحو على وجهين :

أحدهما – أن يقربه النحويون من العقل الحديث ليفهمه، ويسيغه، ويتمثله، ويجرى عليه تفكيره – إذا فكر ، ولسانه – إذا تكلم ، وقلمه – إذا كتب .

والآخر –أن تشيع فيه هذه القوة التى تحبب إلى النفوس درسه ، ومناقشة مسائله ، والجدال فى أصوله وفروعه وتضطر الناس إلـــى أن يعـــنوا بـــه بعـــد أن أهملوه، ويخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه".[١٨]

وهـــذا التصـــور لإحياء النحو – لدى الدكتور طه حسين الـــذى عرضـــه فى تقديمه للكتاب – مقبول ومستساغ – لو كان ينطـــبق على الكتاب، لأن المؤلف – أغرب فيه ، وأبعد بدلا من

---

[١٧] – تقديم الكتاب للدكتور طه حسين : ن.

[١٨] – المرجع السابق : س .

أن يقــرب، ونفرعــنه ، بدلا من أن يحبب فيه ، ولعل ما حدا بالدكــتور طــه حســين [1]– إلى وضع تقديم للكتاب يعبر فيه عن ترحيبه به ، وإعجابه الشديد بفكرته – أنه كان يهش لكل غريب، كما كان مغرما بكل ما يحدث ضجة لدى المثقفين ،وبكل ما يثير ردود أفعــال عارمة – من قبل المعنيين بهذا الأمر ، وإلا – فإن الدكتور طه حسين – لا يرضيه كثير من الآراء النحوية – التى وردت فى الكتاب ، والتى تخالف واقعه اللغوى ، باعتباره كاتبا، ومؤلفا ، ومتحدثا، وأستاذا جامعيا .

منهجه فى الكتاب :

لقــد جاء الكتاب مبدوءا بتقديم الدكتور طه حسين له ، ثم بمقدمة للمؤلــف ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب ، ثم لخص فيها – أهم ما جاء فيه، وقد قسم القواعد النحوية –بادئ ذى بدء – إلى نوعين:

الأول – نــوع لا تجد فى تعليمه عسرا ، ولا فى التزامه عناء ، ولا ترى خلاف النحاة فيه كبيرا .

والآخر – نوع لا يسهل درسه ، ولا يؤمن الزلل فيه ، وقد يكثر عــنده خــلاف النحاة ، ويشتد جدلهم ، كرفع الاسم أو نصبه فى مواضع من الكلام .

وممــا يعــده المؤلف – من القضايا النحوية الشائكة – علامات الإعــراب ، وذلك حينما وجدها – لا تدل على معنى ، ومن ثم كانــت موضــع جــدل بين النحاة ، وفى ذلك يقول : " فلو أن

حـركات الإعراب – كانت دوال على شيء فى الكلام ، وكان لهـا أثـر فى تصوير المعنى – يحسه المتكلم ويدرك ما فيه من الإشـارة ومن وجه الدلالة – لما كان الإعراب موضع الخلاف بيـن الـنحاة ، ولا كان تعلمه بهذه المكانة من الصعوبة وزواله بـتلك المـنزلة من السرعة .ثم أخذ المؤلف – يبحث عن معان لهـذه العلامـات فتوصل إلى أن الضمة – علم الإسناد ، بمعنى أنها تدل على المتحدث عنه، وأن الكسرة – علم الإضافة ، وأن الفتحة – ليست بعلامة إعراب ، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة – الـتى يحـب العرب أن يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافـت ، فهـى بمنزلة السكون فى لغتنا الدارجة ، وأن علامات الإعـراب فى الاسم – لا تخرج عن هذا – إلا فى بناء أو نوع من الإتباع ، فتحدث عن المبنيات ، وأصل البناء ، وعن التوابع، وجعل الخبر – نوعا منها ، وقد سبق ذلك كله – حديثه عن حد الـنحو عند القدماء ، وموقفه منه ، وعن أصل الإعراب – وهو العامل ، وبين موقفه منه .

ثـم درس المؤلـف – بعـد دراسـته للقضايا المتعلقة بعلامات الإعراب – التنوين على أنه منبئ عن معنى فى الكلام ، فقرر – أن التنوين – علم التنكير ، وأن كل علم –قد يمنع منه التنوين – إلا إذا قصـد به التنكير ، وأن الصفة – لا تحرم التنوين ، حتى يكون لها حظ من التعريف .[١٩]

---

[١٩] – راجع مقدمة المؤلف .

ملاحظات على المنهج :

وإذا نظرنا فى طريقة المؤلف – التى عالج بها المسائل – أمكن تسجيل الملاحظات الآتية :

أ- من حيث الأسلوب – فإن أسلوبه فى طريقة التناول – لا يتناسب مع الهدف من تأليف الكتاب ، حيث يبتغى به تيسير النحو للدارسين ، فكيف ذلك ، والأسلوب – وعر يحتاج إلى مزيد من إمعان النظر وإعمال الفكر، وهذا أنموذج يدل على ركاكة العبارة ، يقول : " وليس من عيب فى أن ينتفع النحاة بما بين أيديهم من الفلسفة ، ومن العلوم التى يدرسونها ، ولا أن يصطنعوا فى تفكيرهم – النمط المألوف فى زمنهم ، والسبيل المرسومة للجدل أيامهم ، فإن للتفكير فى كل زمان – مناهج متبعة ومبادئ مسلمة قد لا يتخلص منها – إلا من يتعلق بوحى"[٢٠]،فقارئ هذه العبارة – لا يكاد يتبين تراكيبها ، لما فيها من غموض ، فضلا عما فى كلمة (أيامهم) من ابتذال ، ثم إن العبارة – لا تعلم نحوا ، ولا ترشد إلى قاعدة.

ب- من حيث اختيار ألفاظ غريبة ، لا تتناسب مع تعليم النحو، أو ألفاظ مبتذلة سوقية ، فمن ذلك – قوله تعليقا على بيت الفرزدق : (إلا مسحة أو مجلفُ): " فرفع (مجلف) ، واستبقى حركة القافية ، ولم يبال داعية النصب " ، وقوله : "

---

[٢٠] – إحياء النحو : ٣٣.

ومـــن الـــنحاة مـــع هذا – من ينشده بالنصب ، تخلصا من الورطة فى إعرابه".[٢١]

ج- الانـــتقال مـــن فكرة إلى فكرة دون رابط ، أو دون إشعار القـــارئ بذلـــك، كانـــتقاله من مواضع الحديث عن العامل ، وصوره عند النحاة ، فبعد أن وصل إلى رقم خمسة عشر – انـــتقل فجأة إلى الحديث عن فلسفة النحاة فى اختلافهم حول العـــامل ، فبدأ بوضع أرقام جديدة دون أن يشعر القارئ بهذا الانـــتقال ، ودون أن يضع عنوانا جانبيا يرشد القارئ إلى مـ سيتناوله.[٢٢]

د- إشـــارته أحـــيانا – إلـــى مـــا يذهـــب النحاة إليه على سبيل الاعـــتراض عليهم، دون أن يذكر مثالا ، فحينما ذكر خلاف الـــنحاة حول الفصل بين المضاف والمضاف إليه – لم يذكر اســـم القارئ ، ولا الآية ، فيقول : " وكذلك يرفضون الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ثم يروى هذا الفصل كثيرا فى الشـــعر ، ويقـــرأ بـــه قـــارئ من السبعة – آية من القرآن الكـــريم"[٢٣]، فـــإن القارئ لهذا النص – لا يعرف كيف يحدث الفصل بين المتضايفين ، وما الآية التى حدث فيها الفصل ،

---

[٢١] – المرجع السابق : ٩٤، ٩٥.

[٢٢] – المرجع السابق ٢٣: ٣١.

[٢٣] – المرجع السابق : ٣٠ .

ومن القارئ – الذى قرأ به، وهل هذا الأسلوب – يتناسب مع تعليم النحو ؟

هـ- غموض بعض العناوين ، وعدم إنبائها عن المحتوى ، ومن أمثلة ذلك –(وجهات البحث النحوى)،(أصل الإعراب)، (منشأ هذه الفلسفة) ، نقد مذهبهم) .[٢٤]

و- عدم الدقة فى نقل النصوص القرآنية ، فهو يذكر الآية الكريمة، دون أن يذكر قبلها : (قال تعالى) ، ودون أن يضع الآية بين علامتى تنصيص، وربما ترك واوا فى بداية الآية ، وكذلك لم يشر إلى مظان الآيات ، وأرقامها من السورة كالآيات الواردة فى صحيفة : (٣٤)

ز- وقوعه فى التناقض مع نفسه ، ومن أمثلة ذلك : ما يلى :

١- استعماله لمصطلحات الفلاسفة والمناطقة فى تحديد معنى النحو، فجعل عنوان ذلك :(حد النحو كما رسمه النحاة) ، [٢٥] على حين عاب على النحاة القدماء – استعمالهم لهذه المصطلحات المستمده من علمى الفلسفة والمنطق نحو.

٢- ومن مظاهر هذا التناقض – أنه بعد أن ذكر أن النحاة القدماء – قصروا اهتمامهم على الإعراب – ذكر أنهم تجاوزوا الإعراب إلى قضايا نحوية أخرى تتعلق بالحذف والذكر ، والتقديم والتأخير ، وغيرها .[٢٦]

---

[٢٤] – المرجع السابق ٩/ ٢٢، ٣١، ٣٤.

[٢٥] – المرجع السابق : ١.

[٢٦] – المرجع السابق : ١١ وما بعدها .

٣- ألا يتـــنافى تمثيله فى ثنايا كلامه بأمثلة النحاة القدماء التى تـــتردد فـــى كل باب نحو قولهم : (جاء زيد وعمرو) – ألا يتنافى ذلك مع دعوته إلى إحياء النحو .

٤- إيغاله فى التعليل لكل ظاهرة نحوية – مع أنه يدعو إلى عدم التكلف فى التقدير ، والتأويل ، والتعليل الفلسفى .

وبعـــد هذا التمهيد – الذى ألقينا فيه الضوء على حياة المؤلف ، ومكانته العلمية، وجهوده اللغوية والنحوية ، ثم على كتابه (إحياء النحو) ، من حيث تسميته، ومنهجه ،وملاحظتنا على هذا المنهج – نـــأتى إلى إلقاء الضوء على آرائه النحوية ، ومدى قربها أو بعدها – عن الواقع اللغوى الحى .